

رئيس الهيئة للأثار لـ «الميثاق»:

أكثر من 52 معلماً وموقعا أثريا دمرتها السعودية

استهداف ممنهج للقباب والمزارات الدينية بحضرموت ولحج وعدن وتعز

أكد رئيس الهيئة العامة للأثار الاستاذ مهند السياني أن العدوان السعودي استهدف وضرب أكثر من (52) معلماً وموقعا أثريا كان آخرها تدمير مدينة وقلعة كوكبان التاريخية والتي تأثرت بنسبة تزيد عن 85% بالإضافة إلى تدمير مسجد الإمام عبدالرزاق بن صمام الصنعاني إلى جانب متحف ذمار وما يحتوي من آثار وفقدان ثاني أقدم منبر إسلامي في الوطن العربي والذي يعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري.. مبينا صعوبة التوثيق والحصر العلمي الدقيق للاضرار في المواقع والمعالم الأثرية نتيجة لاستمرار العدوان السعودي من جهة، والحالة الاقتصادية التي يعاني منها البلد من جهة ثانية.. وقال السياني في حوار أجرته معه صحيفة «الميثاق»: إن جميع المتاحف التابعة للهيئة بالمحافظات قد أغلقت جراء استمرار هذا العدوان، موضحاً أنه ورغم كل الجهود التي تبذلها منظمة اليونيسكو من أجل تجنب المواقع والمعالم الأثرية وحمايتها من الاستهداف والقصف إلا أننا لم نلصق استجابة على الواقع، ويتواصل استهداف هذه المواقع الأثرية المهمة بدعوى أنها مخازن أسلحة أو تمرکز لأفراد مسلحين، مؤكداً استمرار عملية القصف الممنهج الذي تقوم به السعودية وحلفاؤها للمواقع والمعالم الأثرية في اليمن محاولة طمس هوية الإنسان اليمني وتراثه الحضاري العظيم.. فإلى التفاصيل..

لقاء / محمد أحمد الكامل

السعودية دمرت أقدم منبر إسلامي في الوطن العربي
الحكومة الألمانية تحضر لعقد لقاء حول آثار اليمن في مارس

علماء في مؤتمر باريس ذرفوا الدموع حسرة على آثار اليمن



الجهد لمدينة بالكامل... كل كوكبان.. التراث.. البناء.. الإنسان كل ما في كوكبان جميل وذو قيمة تراثية وتاريخية عظيمة وكبيرة..

عند توثيقكم وحصركم للمواقع الأثرية التي تم قصفها.. ما الصعوبات التي تواجهونها في هذا الجانب؟

- في الحقيقة نحن أمام عمل صعب جداً لأننا لا نستطيع التوثيق والنزول إلى هذه المواقع لأن البلد في حالة حرب، حيث ان العمل العلمي الدقيق بحاجة لأن يكون أمام فريق العمل فرصة أن يوثق توثيقاً دقيقاً. مع الإشارة إلى أنه إذا كان هناك أي توثيق أو زيارة يستطيع البعض من مديري المكاتب التي لا توجد لديهم مشاكل أي لا تشهد تلك المنطقة حالة حرب، فيقومون بإعطائنا معلومات أولية عن كل موقع.

● يعني إنه لا توجد عملية حصر وتوثيق واستقصاء لهذه المواقع؟

- نعم هذه هي الحقيقة ويرجع ذلك إلى سبب القتال القائم في بعض المناطق واستمرار العدوان السعودي على بلدنا إلى جانب الحالة الاقتصادية التي تشهدها وتعيشها البلد.

لو أردت أن أشكل فريق بحث وتوثيق وتفتش لا أريد أن أضع من نفسي مضحكة أمام الآخر لذلك يجب أن أشكل فريقاً علمياً دقيقاً من المهندسين، من الأثريين والجيولوجيين، فرق علمية تعمل على رفع تقارير تليق بحضارة اليمن.. ونحن اصبحنا الآن أمام التوثيق الرقمي والتوثيق عبر الأقمار الصناعية والصور الفضائية.. الخ.

● من المنتظر إقامة مؤتمر ومعرض دولي للآثار في اليمن بدعوة من متحف «لارتياج» ومتحف دولية ستنظمه منظمة اليونيسكو.. ما دوركم في هذا المعرض؟

- نعم.. هناك استعداد لإقامة معرض ونودوة في مدينة سان بطرسبورغ في جمهورية روسيا الاتحادية في المتحف المشهور علمياً «لارتياج»، وهذا من ضمن مخزجات باريس، ففي باريس اتفقتنا على تشكيل فرق عمل بعض المتاحف بعمل معارض لإبراز القطع الأثرية اليمنية في مناطقها الدائمة، في حين بعض العلماء، يشتغلون على المواقع الإلكترونية والبعض الآخر يقوم بعمل ندوات وورش عمل هذا كله يتم بالتعاون والتنسيق فيما بيننا وبين منظمة اليونيسكو ومنظمة الانسكو ومنظمة التراث العالمي وغيرها من محبي التراث اليمني.. نحن على علم وتواصل بشأن هذا المعرض ولكن من الصعب في هذه المرحلة أن نشارك بأي قطعة أثرية، لكن يمكن أن نشارك إذا طلب منا - بإعطاء معلومات وصور أو أي بيان عن حالة عن التراث اليمني.. وما أود أن أقوله هناك لقاء في شهر مارس ستقيمه الحكومة الألمانية من أجل إيضاح الصورة حول الآثار اليمنية والذي يمكن أن نشارك فيه.

● إذا ما تكلمنا عن الجانب السياحي وعلاقته بالآثار والتراث الحضاري.. ما تأثير قصف وتدمير المتاحف والآثار على السياحة بشكل عام؟

- في الحقيقة المعروف ان السياحة في اليمن هي سياحة ثقافية في الواقع، حيث ان معظم من يأتي إلى هنا من أجل ان يطالع على معالمنا الأثرية وتراثنا الثقافي ومدننا الحضارية ولهذا نقول ان السياحة تأثرت بنسبة 100% بسبب ما يقوم به العدوان السعودي من قصف وتدمير للمعالم الأثرية في اليمن إلى جانب ما تقوم به الجماعات الإرهابية من تفجير للقباب والمعالم والمزارات الدينية جراء ثقافة مغلوطة في تفكيرها أكثر خطورة على تراثنا من أي شيء حصل، مع التأكيد أو عدم التأكيد مما يقوم به العدوان السعودي من تدمير لهوية الأرض والإنسان في اليمن.

لم يبلغونا ما الذي تم ولكن عرفت بشكل عام انهم تواصلوا معهم وحصلوا على وعود وتطمينات بتجنب الآثار والمواقع القصف والتدمير ولكن كما قلت سابقاً لم يتغير شيء، ولم نلصق أي استجابة على أرض الواقع.

● كيف تفسر هذا الحقد التدميري على تاريخ اليمن وهوية الأرض والإنسان؟

- في الحقيقة منذ بداية العدوان السعودي وأنا أسأل هذا السؤال وربما بصورة أشمل.. كيف نفسر الاعتداء على اليمن الأرض والإنسان والتاريخ وما ذنبنا حتى يعتدوا علينا؟ وهنا أجد أنه لشيء محزن أنهم دمروا أعلى ما يمتلكه الإنسان اليمني حياته وأعلى ما يمتلكه اليمن وهو التراث، وإلى الآن وأنا في حيرة لم أجد أي تفسير أو مبرر لهذا الجرم نهائياً.

● هل قمت بعملية حصر وتوثيق للمواقع والمعالم الأثرية التي دمرت.. وما أبرز هذه المواقع.. وما الصعوبات التي تواجهونها في هذا الجانب؟

- بالنسبة للحصر والتوثيق كما قلت لدينا (52) موقعا ومعلماً تم حصرها وتوثيقها. أما أبرز المواقع وأهمها بدأ بالموقع الأول مسجد الإمام عبدالرزاق بن صمام الصنعاني امام الإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل وهو من المحدثين واصحاب الكتب المعروفة بالإضافة إلى متحف ذمار الذي دمر تماماً والذي فقدنا فيه أقدم منبر إسلامي في الوطن العربي للأسف الشديد، حيث يعود تاريخه إلى القرن الثاني هجري، يلي ذلك معبد براقش أو مدينة براقش الأثرية معبد صرواح، سد مارب القديم، مدينة وبوابة كوكبان، وقلها مدينة صنعاء، حي القاسمي وحي الفليحي هناك أيضاً تم قصف شوفة وبيت مال المسلمين في مسور عمران وضرب أيضاً دار الإمام في عمران كل هذا تأثر بشكل مباشر وبعضها مثل قلعة كوكبان..

وتقريباً وصل آثار الدمار فيها إلى نسبة 85% وأكثر مع التدمير كما تعرف ويعرف القارئ الكريم ان قلعة كوكبان بالذات عملنا فيها (11) عاماً من الترميم الأثري الدقيق استخدمنا فيها المواد الأصلية وأحضرنا بعض الإخشاب التي أخذت.. أكثر من عام سخرناه من أجل اتقان العمل في القلعة. وطوال (11) عاماً ونحن نعمل على الترميم ولم ننته بعد وكما يقال في غمضة عين انتهى هذا العمل العلمي وهذا



البحث عن أسلحة أو أفراد أو صواريخ.

● أفهم من كلامك انه تم التواصل مع قوى العدوان السعودي من أجل تجنب المواقع الأثرية القصف والتدمير ولكن بدون فائدة بل على العكس من ذلك؟
- علمياً عن طريق اليونيسكو فقط حيث أبلغونا انهم سوف يتواصلون مع دول التحالف السعودي وبالفعل عرفت انهم قاموا بزيارة طبعاً الأصدقاء في المنظمات الدولية سواء منظمة اليونيسكو أو منظمة التراث العالمي، محاولين قدر المستطاع أن يكون الجانب السياسي بعيداً عن جانب استهداف التراث والتاريخ اليمني.

مع تأكيدنا حتى وان زاروهم ولا أفهم أي شيء آخر لانهم

بينما الآن اصبح لدينا (52) موقعا أثريا ومعلماً كل هذا لأن المنظمات العاملة في التراث والثقافة ليست منظمات مثل مجلس الامن لديها قرار بإيقاف الحرب بل هي توصي وتدعو فقط.. وأحب أن أشير إلى أننا في مؤتمر باريس شاهدنا من ذرف دمعاً على تراثنا الفالي وسمعنا منهم كلاماً جميلاً حول معرفتهم باليمن وتراثه العريق وخاصة ممن عملوا في اليمن ولهم باع طويل في مجال التراث والتاريخ اليمني مع معرفتهم وتأكيدهم أن بعض المعالم والمواقع الأثرية من الصعب جداً أن تكون ملجأ ومخبأ للصواريخ أو السلاح الثقيل أو حتى أن يخطفي فيها أفراد مسلحون - كما يدعي العدوان - لانها مكشوفة وجغرافيتها واضحة يستطيع ان يراها الإنسان بالعين المجردة، ولا تحتاج أن تصوب بالطيران تحت حجة

● في البداية ترحب بك صحيفة «الميثاق» ونشكر على إتاحة هذه الفرصة.. دعنا نبدأ حديثنا عن استهداف العدوان السعودي للمواقع الأثرية والمتاحف اليمنية وحجم الاضرار الناتجة عن هذا العدوان؟
- أولاً أشكر صحيفة «الميثاق» لتسليطها الضوء على هذا الموضوع بهدف إيضاح الصورة الفعلية وحجم الدمار الكبير الذي نتعرض له آثارنا وتراثنا اليمني..
فهنالك آثار مادية ملموسة وهي استهداف بعض المعالم والمواقع الأثرية استهدافاً مباشراً أو غير مباشر، حيث ان تم استهدافه إلى الآن (52) موقعا أثريا ومتحفاً منها ما تم اصابته اصابة مباشرة كما حصل لآخر موقع في قلعة أو قسلة كوكبان، أو كما حصل في سد مارب وبراقش وفي صرواح وما حصل لمتحف ذمار الذي انتهى نهائياً، أما بالنسبة للمواقع الأثرية التي أصيبت بشكل غير مباشر نتيجة مواقع بجوارها مثل الاضرار التي لحقت بالمتحف الوطني بصنعاء ومتحف الموروث الشعبي وما حصل في متحف عدن كذلك..
أيضاً بعضها تأثر نتيجة تأثر نتيجة التفجيرات الإرهابية التي تقوم بها القاعدة وداعش في بعض المحافظات التي تسيطر عليها، كتفجيرها للقباب والمعالم والمزارات الدينية وهو ما حصل في محافظات حضرموت ولحج وعدن وتعز وأود أن أشير إلى ان هناك أثراً سلبياً آخر على التراث والثقافة اليمنية المتمثل بإيقاف العمل العلمي نهائياً من البعثات العلمية التي كانت تعمل سابقاً في اليمن نتيجة لهذا العدوان السعودي على بلدنا.. بالإضافة إلى اغلاق جميع المتاحف التابعة للهيئة العامة للآثار.

● كم يبلغ عدد هذه المتاحف التي أغلقت؟
- أغلقتنا جميع المتاحف التابعة للهيئة في جميع المحافظات والبالغ عددها (22) متحفاً.. هذا تقييم أولي للاضرار التي نتجت عن العدوان السعودي بشكل مباشر أو غير مباشر مع استثنائنا المعالم والمواقع الأثرية من محافظات عدة وحجة لم نذكر منها إلا ما عرفنا وتأكدنا منه، أما بقية المعالم الأثرية فلا نستطيع أن نعرف عنها لأنها لاتزال تحت القصف.
● ماذا عن موقف منظمة اليونيسكو والمنظمات الدولية ذات العلاقة تجاه هذا الاستهداف والتدمير المباشر للآثار والمتاحف اليمنية؟

- في الواقع المنظمات المعنية بالتراث لها مواقف ايجابية معنا، حيث عقد مؤتمر في باريس أواخر رمضان الماضي دعيت إليه منظمة اليونيسكو وخرجنا بخطة عمل قريبة وبعيدة ومتوسطة المدى تقوم في مراحلها الأولى على إقامة معارض وندوات وكتابات صحفية للمواقع الأثرية وغيرها حول أهمية الحفاظ على آثار اليمن وتراثه وأهميته وقيمه الثقافية والإنسانية ومن أجل أن نقول للعالم ان هذا التراث قد أصيب وفي خطر ويتم استهدافه.
إلى جانب ذلك دعونا المنظمات الدولية إلى ان تضغط على دول تحالف العدوان الذي تقوده السعودية لإيقاف الاعتداء على المعالم والمواقع الأثرية، ولكن للأسف الشديد لم يتم الاستجابة لدعوتنا أو التحامل معها بجدية، حيث كان لدينا عندما ذنبنا إلى باريس 25 موقعا أثريا تم استهدافه،

المؤتمر يدين استهداف العدوان مدينة كوكبان التاريخية

دان المؤتمر الشعبي العام استمرار تحالف العدوان السعودي في استهداف المواقع والمعالم الأثرية والتراثية في اليمن، وآخرها جريمة مغلوبة استهدافه مدينة كوكبان التاريخية بديرية شبام محافظة المحويت، وقالت دائرة الثقافة والفكر - في بيان ادانة واستنكار - ان غارات طيران العدوان المتكررة على هذه المدينة الزاخرة بعشرات المعالم الأثرية والتي يرجع تاريخها إلى عصر ما قبل الميلاد، أدت إلى تدمير وطمر عدد من معالمها وفي مقدمتها بوابة وأسوار قلعة مدينة كوكبان التي تعد إحدى أهم واقدام المدن التاريخية والأثرية الإسلامية، وأعتبر البيان ان هذا القصف المتكرر والاستهداف المتعمد من قبل العدوان السعودي للمواقع الأثرية والتراثية يمثل استهدافاً ممنهجاً لتاريخ اليمن، ويعكس حالة القصد الدفين للعدوان وسعيه إلى طمس هوية وتراث الشعب اليمني. وأشار البيان إلى ان هذه الجريمة تصاف إلى سلسلة جرائم الحرب التي ارتكبتها التحالف السعودي منذ بدء عدوانه على اليمن - منذ قرابة العام - في خرق واضح للمواثيق والقوانين والاتفاقيات الدولية المعنية بحماية التراث والتي تجرم استهداف الإرث الحضاري والتاريخي والإنساني في ظروف الحرب والنزاعات المسلحة، كما أنه يمثل تحدياً سافراً للنداءات العالمية بتجنب التراث الإنساني في اليمن أي اعتداءات وأخرها النداء الذي أطلقته منظمة اليونيسكو.

ودعا البيان المنظمات الدولية والانسانية وفي مقدمتها منظمة اليونيسكو إلى تحمل مسؤولياتهم في وقف جرائم العدوان السعودي على اليمن، والضغط لحماية ما تبقى من المعالم والمواقع الأثرية والتاريخية في اليمن باعتبارها استهدافاً للتاريخ والتراث الإنساني العالمي.

هادي والسعودية ومقايضة
إيران بتدخل في سوريا!!

مطر الاشموري

خارجي شعبياً. عدم جر إيران أو انجرارها أو الاستعانة بها أو غيرها كان لصالح مواجهة العدوان وأحد عوامل افشال خطة أو مخطط العدوان، وهكذا فإن ما لم يجدهه في اليمن كإيران أو حتى روسيا قد يكون متواجداً في سوريا للاستعمال بامبراطورية اعلامية هادرة.

ربما يرون أن تدخل قوياً في سوريا يضع روسيا في اجراج شديد في ظل استحالة تخليها عن نظام الأسد وعن الحرب ضد الإرهاب في سوريا بما يجعل مستحيلاً انسحابها أو حتى حياده هزيمة لا تقبل بهار روسيا في أشد الفترات حساسية لتقاسم الصالح، فيما مواجهتها لتحالفهم كحرب قد يدفع بتسارع وسرعة إلى حتمية «كيسنجر» كحرب عالمية ثالثة وذلك ما بات أمينة للنظامين السعودي والتركي.

وهكذا فأنما كل النظامين بانت زواله في سوريا كمشروع للسعودية من اليمن ومخرج لتركيا من صراع مباشر مع أكراد تركيا كما يمكن من خلال ذلك مقايضة إيران وتجميع روسيا وليس فقط دورها أو أدوارها.

وان لم يتحقق ذلك فحتماً ستتحقق الحتمية وهي حرب عالمية ثالثة يرى النظام أنهما بين الكاسين الأكبرين في حال تحققها.

إلى أي حد ستضرب اليمن أو ستستفيد من هكذا تدخل في سوريا أو هكذا تطورات فذلك يعتمد على مدى استمرار صعود الشعب اليمني ومدى تصعيد الرد على العدوان بزخم شعبي يصل إلى اسناد جبهات القتال ولا يكتفي بإدانة العدوان والتأييد للجيش واللجان الشعبية ثم على حنكة ووعي القيادة الميدانية السياسية للاصطاف الوطني لمواجهة العدوان.. وشخصياً لثقفتي عالية في الشعب وفي القيادة.

منذ تفعيل المحطة الأمريكية 2011م ربطاً بالمال السعودي أو بالمشروع الأمريكي العالمي أو كليهما!!

هذا التصميم والإصرار السعودي على التدخل المباشر في سوريا لا يمثل عاصفة حزم بعد اليمن كما طرحت أمام مجلس الامن كما لا يمثل خياراً بديلاً لليمن وبالتالي لا يمكن ربطه باليمن إلا في المخرج أو فكرة وتغيير المقايضة التي طلب من هادي طرحها كفكرة أو تفكير لإيران.

إذا السعودية حشدت مجاميع أكبر من الإرهاب من انحاء العالم وذلك تخصص لها لينا فسما أحد فيه وتركيا سارت في التدخل بجيشها القوي واضيف إلى ذلك مشاركة دول أخرى بأي قدر من جيوشها فذلك قد يعيد خلق «دمشق» وتمديدها كما ظاهراً بطرحون تجاه صنعاء، وبما يضع إيران

حدث ذات مرة الرئيس الفار «هادي» وهو مازال في الحكم ويحكم، أن إيران تريد مقايضة صنعاء، بدمشق، فمادوا لوضع إيران آنذاك أو الآن أو لاحقاً أن تختار صنعاء أو دمشق أو لنقل اليمن وسوريا؟!

إيران ببساطة ستختر سوريا لأنها الأهم وربطاً بحزب الله في لبنان وأمور أخرى أكثر أهمية وأكثر حيوية لإيران..

قد نفهم تصميم واصرار النظام السعودي على التدخل في سوريا إما بالإرهاب أو بزعم الحرب ضد الإرهاب ودفع تركيا وتحشيد ما تسميه التحالف الإسلامي أنه يهدف أو بين أهدافه الأهم الوصول إلى هذه المقايضة -افتراضاً- مع إيران.

هذا يعني أن عبءه منصور هادي حين طرح موضوع مقايضة إيران وهو مازال الحاكم والرئيس كان ي طرح رأي ورؤية النظام السعودي، وكان العسيري المتحدث باسم النظام السعودي قبل تعيين العسيري كمتحدث ربطاً بالعدوان..

وكل ما في المسألة أن إيران ليست الطرف الذي سعى أو يسعى للمقايضة وان قابضت كفضية، فيما المقايضة هي فكرة وتفكير سعودي كلف «هادي» مبركاً طرحها ولكن فكر أو تفكير إيراني.

حتى طرح السعودية في الاعلام وحتى في مجلس الأمن بأنها بعد اليمن ستسير إلى عاصفة حزم في سوريا فذلك ي طرح وحادية المعركة أو الجبهة من طرف السعودية ويؤكد فكرة المقايضة كبديل أو بين البدائل.

طرح السعودية لعاصفة حزم لها في سوريا بعد اليمن يؤكد تواطؤ الشرعية الدولية مع العدوان على اليمن كما التواطؤ الفاضح مع الإرهاب